الحجر الذي فيه اثر قدميه والموضع الذي كان فيه حين قام عليه ودعى
الناس الى الحج او رفع بنا البيت وهو موضعه اليوم روي انه عليه السلام
اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال
لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف
لما روي جابر انه عليه السلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى
خلفه ركعتين وقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعي في
وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج واتخاذها
مصلى ان يدعى فيها او يتقرب الى الله تعالى وقرا نافع وابن عامر واتخذوا
بلفظ الماضي عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به
يعني الكعبة قبلة يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما
ان طهرا بيتي بان طهرا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول
يقول طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه للطائفين
حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود
اي المصلين جمع راكع وساجد واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا
يريد البلد او المكان امنا ذا امن كقوله في عيشة راضية او امنا
اهله كقولك ليل نائم وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله
واليوم الاخر ابدل من امن من اهله بدل البعض للتخصيص قال ومن
كفر عطف على من امن والمعنى وارزق من كفر قاس ابراهيم الرزق
على الامامة فنبهه سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المومن والكافر
بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدا تضمن معنى الشرط فامتعه
قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله بان يجعله
مقصورا لحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه
ثم اضطره الى عذاب النار اي الزه اليه لز المضطر لكفره وتضييعه
ما متعته به من النعم وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ
الامر فيهما على انه من دعا ابراهيم وفي قال ضميره وقرا ابن عامر فامتعه

من

من امتع وقرئ فنمتعه ثم نضطره الى عذاب النار واضطره بكسر
الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة واطره بادغام الضاد وهو
ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس
وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال ماضية والقواعد جمع
قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله
مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك الله ورفعها البناء عليها فانه
ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها ساقات
البنا فان كل ساق قاعدة ما يوضع فوقه ورفعها بناوها وقيل المراد
رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعا الناس الى حجه وفي ابهام
القواعد وتبيينها تفخيم شانها واسماعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما
كان له مدخل في البنا عطف عليه وقيل كانا يبنيان في طرفين او على
التناوب ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال منهما
انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك
مخلصين لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم
وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او الثبات عليه وقرئ
مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع
ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خص
الذرية بالدعا لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع
وانما خصا بعضهم لما اعلما ان في ذريتهم ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية
لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله فانه
مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا وقيل اراد
بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان تكون من للتبيين كقوله
وعد الله الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف
والمعطوف كما في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وارنا من راي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)